الصحة النفسية وعلاقتها بالرضا عن الحياة لدى الطلبة النازحين من الحرب بجامعة إقليم سبأ

د. عبد الله محمد الضريبي
أستاذ علم النفس التربوي المشارك، كلية التربية والعلوم، جامعة البيضاء، اليمن
aldrybybdallh485@gmail.com
د. محمد حسن علي الأبيض
أستاذ الصحة النفسية المشارك، كلية التربية بالخرج، جامعة سطام بن عبد العزيز، الخرج، المملكة العربية السعودية
كلية التربية، جامعة ذمار، اليمن.
موجة طلابي، شركة المدارس المتقدمة، الرياض. المملكة العربية السعودية.
alabyd62@gmail.com

تاريخ تسلم البحث: ١/ ٧/ ٢٠٢٤م **تاريخ قبول البحث**: ٢٧/ ٧/ ٢٠٢٤م

Doi: 10.59846/abhath.v11i3.649

الملخص:

هدفت الدراسة الحالية إلى التعرف على مستويات كل من الصحة النفسية والرضا عن الحياة لدى الطلبة النازحين بجامعة إقليم سبأ في محافظة مأرب، اليمن. كما هدفت إلى معرفة طبيعة العلاقة بين الصحة النفسية والرضا عن الحياة. ولتحقيق هذه الأهداف، استخدم المنهج الوصفي التحليلي الارتباطي، وتم تطبيق مقياس الصحة النفسية للزبيدي والهزاع (١٩٩٧)، والرضا عن الحياة للدسوقي (١٩٩٨) بعد التأكد من خصائصهما السيكومترية- على عينة مكونة من (٢٥٧) طالبا وطالبة. وقد أشارت الدراسة إلى وجود مستوى متوسط من الصحة النفسية لدى الطلبة النازحين، كما وجدت رضا مرتفعا عن الحياة لدة الطلبة، وأشارت إلى وجود فروق دالة إحصائيا في الصحة النفسية والرضا عن الحياة تعزى للتخصص لصالح ذوي التخصص العلمي، ووجود علاقة ارتباطية موجبة بين كل من الصحة النفسية والرضا عن الحياة، وقد تم بناءً على نتائج الدراسة تقديم عدد من التوصيات التي قد تسهم في إكساب النازحين بعض المهارات التي تعزز قدرتهم على مواجهة مواقف الحياة الناتجة عن النزوح والتعامل معها.

الكلمات المفتاحية: الصحة النفسية، الرضا عن الحياة، الطلبة النازحين.

Mental Health and its Relationship to Life Satisfaction among Students Displaced by the War at the University of Sheba Province

Dr. Abdullah Mohammed Al-Dharbi
Associate Professor of Educational Psychology, College of Education and Sciences, Al-Bayda University, Yemen
aldrybybdallh485@gmail.com
Dr. Mohammed Hassan Ali Al-Abyad
Associate Professor of Mental Health, College of Education in Al-Kharj, Sattam bin Abdulaziz University, Al-Kharj, Kingdom of Saudi Arabia.
College of Education, Dhamar University, Yemen.
My Student Wave, Advanced Schools Company, Riyadh. Kingdom of Saudi Arabia.
alabyd62@gmail.com

Date of Receiving the Research: 1/7/2024 **Research Acceptance Date**: 27/7/2024
Doi: 10.59846/abhath.v11i3.649

Abstract:

The current study aimed to identify the levels of both mental health and life satisfaction among displaced students at the University of Sheba Province in Ma'rib Governorate, Yemen. It also aimed to detect the nature of the relationship between mental health and life satisfaction. To achieve these goals, the descriptive analytical and correlational approach was used. The psychological health scale by Az-Zabidi and Al-Hazzaa (1997) and the life satisfaction scale by Al-Desouqi (1998) were applied, after confirming their psychometric properties, to a sample of (257) male and female students. The study indicated an average level of mental health among displaced students and found high life satisfaction among the students. It also indicated that there are statistically significant differences in mental health and life satisfaction due to specialization in favor of those with scientific specialization, and the existence of a positive correlation between both mental health and life satisfaction. Based on the study's results, several recommendations were presented that may contribute to providing the displaced with skills that enhance their ability to confront and deal with life situations resulting from displacement.

Keywords: mental health, life satisfaction, displaced students.

المقدمة :

يعيش الإنسان حالياً في عصر يحظى بأوضاع وأحداث متميزة عن العصور السابقة، من حيث تسارع المعرفة، والابتكارات العلمية وتوافر مستلزمات الحياة العصرية الحديثة إلى غير ذلك من مظاهر التقدم والرقي الذي وصلت إليه البشرية، ومع ذلك لا يخلو الإنسان من تعرضه للمواقف الصعبة، والأحداث المثيرة نتيجة الحروب والصراعات المسلحة التي سببت كثيرا من القتل والنزوح لكثير من المواطنين المعرضين للخطر.

إن مشكلة النزوح الناتجة عن الحروب أصبحت مشكلة عالمية، بل من التحديات التي تواجه المجتمع الدولي منذ زمن بعيد، وقد زاد عدد النازحين في الآونة الاخيرة بشكل كبير مع اندلاع الحروب المسلحة في كثير من البلدان العربية ومنها اليمن، وقد يكون النزوح أكثر ضررا على الطالب الجامعي نتيجة القلق الذي ينتابه حول مستقبله التعليمي في ظروف مختلفة عما كانت عليه.

وفي دراسة أجراها مورينا وآخرون (Morina, et al, 2014) لمعرفة الاضطرابات النفسية لدى النازحين داخلياً، أشار إلى أن أعلى معدل انتشار لكل من: اضطراب ما بعد الصدمة (88.3%)، والاكتئاب (80.5%)، واضطرابات القلق (81.1%)، وخلص إلى أن النازحين داخليا لديهم مستوى عال من مشاكل الصحة النفسية.

وأشار (مكتب الأمم المتحدة للحد من مخاطر الكوارث ٢٠١٨م، ٧) إلى أن النزوح يشكل سواء أكان قصير الأمد أم طويله العديد من التحديات فيما يتعلق بتوفير الخدمات الأساسية والتماسك الاجتماعي والرفاهية الفردية والجماعية، حيث أن ارتفاع مستويات النزوح تؤثر على التنمية المستدامة وتقوض المكاسب الإنمائية على نطاق واسع، لا سيما إذا لم يتم تلبية احتياجات المتضررين بشكل كاف.

أن الصحة النفسية للإنسان تتأثر سلباً أو إيجاباً نتيجة للمؤثرات التي تعتري العقل والوجدان، حيث تنعطف هذه المؤثرات بالإنسان وبصحته النفسية نحو السواء أو اللاسواء وهذا يرسم حدود وطبيعة حياته ومستقبله، ومن أكثر هذه المؤثرات أثراً الضغوط الحياتية والأزمات المعيشية التي تعصف بعقل الإنسان وتسيطر على وجدانه (العرعير، ٢٠١٠، ٤).

كما أن الشعور بالرضا عن الحياة رغم متغيراتها المتزايدة يتطلب من الفرد امتلاكه عددا من الخصائص الإيجابية كالأمل، والتفاؤل، والصلابة النفسية، وغيرها، حيث أشارت دراسة توماس وآخرين (Thomas, al, 2007) إلى أن الأمل هو المؤشر الأفضل للرضا عن الحياة.

ويمثل الشعور بالرضا عن الحياة مظهرا مهما من مظاهر حياة الفرد، ويرتبط ارتباطاً وثيقاً بصحته النفسية وتكيفه الشخصي والاجتماعي (ميخائيل، ٢٠١١، ١٢).

وبناءً على ما سبق، لا بد للطالب أن يتابع دراسته وهو بصحة نفسية جيدة ومتزنة، لينعكس ذلك على سلوكه وميوله واتجاهاته نحو أدائه الدراسي وتحصيله العلمي، وبالتالي شعوره بالرضا عن الحياة التي يعيشها رغم تعرضه إلى كثير من المنغصات والعقبات خلال دراسته الجامعية، خاصة في ظل حياة النزوح الاضطراري له ولأسرته.

مشكلة الدراسة :

لاحظ الباحثان أن الحياة النفسية للنازحين مليئة بالمشاكل والمتاعب، كتغيّر السكن والمكان والجيران والمعاملة من قبل الآخرين والوضع الاقتصادي والاجتماعي الجديد والدخل والتكيف مع البيئة الجديدة التي نزح اليها، والشعور بكثير من المعاناة، فضلا عن قلقهم من احتمال الرجوع إلى مساكنهم وما قد يطرأ عليها من تغيرات بعد تركها لفترة طويلة، وقد يزيد قلقهم بمجرد التفكير في المستقبل الذي ينتظرهم، وقد يؤثر ذلك سلبا على صحتهم النفسية ومستوى رضاهم عن الحياة معا، ومن هنا أدرك الباحثان أهمية إجراء هذه الدراسة للتعرف على مستوى الصحة النفسية والرضا عن الحياة لدى الطلبة النازحين بجامعة إقليم سبأ بالجمهورية اليمنية.

وعليه فإن مشكلة الدراسة تتحدد في السؤال الرئيس التالي:

ما طبيعة العلاقة بين الصحة النفسية والرضا عن الحياة لدى الطلبة النازحين من الحرب بجامعة إقليم سبأ؟

ويتفرع من هذا السؤال الأسئلة الأتية:

١. ما مستوى الصحة النفسية لدى الطلبة النازحين من الحرب بجامعة إقليم سبأ؟

٢. ما مستوى الرضا عن الحياة لدى الطلبة النازحين من الحرب بجامعة إقليم سبأ؟

٣. هل توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين بين الصحة النفسية والرضا عن الحياة لدى الطلبة النازحين من الحرب بجامعة إقليم سبأ؟

٤- هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية في الصحة النفسية لدى الطلبة النازحين تعزى لمتغيرات الدراسة (الجنس، الحالة الاجتماعية، التخصص)؟

٥- هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية في الرضا عن الحياة لدى الطلبة النازحين تعزى لمتغيرات الدراسة (الجنس، الحالة الاجتماعية، التخصص)؟

أهمية الدراسة:

١- تكمن أهمية الدراسة في تناولها لموضوع يخص فئة مهمة في المجتمع اليمني وجدت بعد اندلاع الحرب في اليمن وهم الطلبة النازحين، بغية الوقوف على مستوى الصحة النفسية والرضا عن الحياة لديهم بعد نزوحهم إلى بيئة مختلفة لم يألفوها من قبل.

٢- تنبع أهمية الدراسة من أهمية متغيريها وهما الصحة النفسية والرضا عن الحياة، حيث لم يلق هذا الموضوع الاهتمام من قبل الباحثين في المجتمع اليمني- حسب علم الباحثين.

٣- من المتوقع الاستفادة من نتائج الدراسة من خلال وضع بعض التوصيات، التي قد تسهم في الحد من هذه الضغوط أو التخفيف من آثارها.

٤- قد يستفيد منها المهتمون في بحث سبل تنمية مهارات الطلبة لتعزيز مستوى صحتهم النفسية ورضاهم عن الحياة في ظل التحديات والعقبات التي يتعرضون لها.

٥- يمكن للأخصائيين والقائمين على العملية التربوية الاستفادة من نتائج الدراسة في إعداد برامج إرشادية تساعد على رفع مستواهم الصحي ورضاهم عن الحياة التي يعيشونها.

أهداف الدراسة:

تهدف الدراسة الحالية التعرف على:

١. مستوى الصحة النفسية لدى الطلبة النازحين من الحرب بجامعة إقليم سبأ.

٢. مستوى الرضا عن الحياة لدى الطلبة النازحين من الحرب بجامعة إقليم سبأ.

٣. طبيعة العلاقة بين الصحة النفسية والرضا عن الحياة لدى الطلبة النازحين من الحرب.

٤. الفروق لدى أفراد عينة الدراسة في الصحة النفسية وفقا لمتغيرات الدراسة (الجنس الحالة، الاجتماعية، التخصص).

٥. الفروق لدى أفراد عينة الدراسة في الرضا عن الحياة وفقا لمتغيرات الدراسة (الجنس، الحالة الاجتماعية، التخصص).

مصطلحات الدراسة:

أ- **الصحة النفسية:**

اختلف العلماء في تعريف الصحة النفسية حسب اختلاف المنظور الخاص بالمدرسة أو الفلسفة التي يتبناها العالم. فقد عرفتها سرى (٢٠٠٠) بأنها: حالة يكون فيها الفرد متوافقاً

نفسياً، ويشعر بالسعادة والكفاية والراحة النفسية، ويكون قادراً على تحقيق ذاته واستغلال قدراته واستثمار طاقاته، ويكون قادرا على مواجهة مطالب الحياة وإدارة الأزمات النفسية، وتكون شخصيته سوية متكاملة، ويكون سلوكه عادياً (سرى، ٢٠٠٠، ٢٨).

وتعرف إجرائياً: بأنها الدرجة الكلية التي يحصل عليها الطالب الجامعي النازح إلى جامعة إقليم سبأ على مقياس الصحة النفسية المعد لهذا الغرض.

ب_ الرضا عن الحياة:

عرفه الدسوقي (٢٠٠٠) بأنه "عبارة عن تقبل الفرد لنوعية الحياة التي يعيشها طبقاً لنسقه القيمي ويعتمد هذا التقييم على مقارنة الفرد لظروف حياته بالمستوى الأمثل الذي يعتقد أنه مناسب لحياته" (الدسوقي، ٢٠٠٠، ١٦٢).

ويعرف إجرائياً: بالدرجة الكلية التي يحصل عليها الطالب الجامعي النازح إلى جامعة إقليم سبأ على مقياس الرضا عن الحياة المعد لهذا الغرض.

ج- النازحون:

عرفت اللجنة الدولية للصليب الأحمر ٢٠١٠م النازحين: بأنهم الأشخاص أو مجموعة الأشخاص الذين أجبروا أو اضطروا إلى ترك ديارهم أو أماكن إقامتهم المعتادة، وبخاصة نتيجة لنزاع مسلح أو حالات عنف عام أو انتهاكات لحقوق الإنسان أو كوارث طبيعية أو من صنع الإنسان أو لتفادي آثار هذه الأوضاع، ولكنهم لم يعبروا الحدود الدولية المعروفة للدولة.

ويعرف الطلبة النازحون إجرائيا: بأنهم الطلبة النازحون من عدة محافظات إلى محافظة مأرب جراء الحرب الدائرة في اليمن، والملتحقون بجامعة إقليم سبأ وفقا لسجلات العام الجامعي ٢٠٢٢- ٢٠٢٣م.

الإطار النظري والدراسات السابقة

أولاً. مفهوم الصحة النفسية:

تباينت وجهات النظر حول مفهوم الصحة النفسية تبعاً لتباين منطلقاتها النظرية؛ فقد تم تعريف الصحة النفسية وفقاً للاتجاه الذي يتبناه كل منطلق، فجاءت هذه التعريفات متباينة، فنظرية التحليل النفسي تؤكد أهمية اللاشعور وخبرات الطفولة المبكرة وأثرها كمعيار أساسي في وصف الشخصية التي تتمتع بالصحة النفسية، بينما تؤكد النظرية السلوكية أهمية اكتساب نماذج

سلوكية إيجابية من بيئة الفرد وتعلمها، بينما ترى المدرسة الإنسانية أن رضا الفرد عن نفسه وتقبله لذاته وللآخرين وشعوره بالقيمة والمعنى في الحياة من المؤشرات الأساسية للصحة النفسية، في حين أكدت النظرية المعرفية أهمية الجانب المعرفي والتفكير العقلاني في الحكم على الشخصية السوية. ويرى زهران (٢٠٠٥) بأنها "حاله دائمة نسبيًا يكون فيها الفرد متوافقًا نفسيًا وشخصيًا وانفعاليا واجتماعيا مع نفسه ومع بيئته، ويشعر بالسعادة مع نفسه ومع الآخرين، ويكون قادرًا على تحقيق ذاته واستغلال قدراته وإمكاناته إلى أقصى حد ممكن ويكون قادرًا على مواجهة مطالب الحياة، وتكون شخصيته متكاملة سوية، ويكون سلوكه عاديًا ويكون حسن الخلق بحيث يعيش في سلامة وسلام" (زهران، ٢٠٠٥، ٩).

وعرفها الخالدي (٢٠٠٧) بأنها "حالة دائمة نسبياً يكون فيها الفرد متوافقاً نفسياً وشخصياً وانفعاليا واجتماعياً مع نفسه وبيئته ويكون قادراً على تحقيق ذاته وقدراته إلى أقصي حد ممكن ويكون قادراً على مواجهة مطالب الحياة" (الخالدي، ٢٠٠٧، ٢٠٠). وعرفها الجبوري والجبوري (٢٠١٤): بأنها "الرضا عن الذات والآخرين ومدى قدرة الفرد على التوافق النفسي والاجتماعي مع الآخرين، من خلال إشباع حاجاته بالطريقة التي لا تتعارض مع قيم وعادات وتقاليد المجتمع (الجبوري والجبوري، ٢٠١٤، ٤٠).

وعرفتها منظمة الصحة العالمية بأنها: حالة من السلامة البدنية، والعقلية، والاجتماعية، لا مجرد انعدام المرض أو العجز، والصحة النفسية كجزء من هذا التعريف تمثل حالة من العافية يمكن للفرد من خلالها تكريس قدراته الخاصة، والتكيف مع أنواع الإجهاد العادية، والعمل بتفان، والمساهمة الفاعلة في مجتمعه. وبالرغم من تباين وجهات النظر حول مفهوم الصحة النفسية، فأن هناك اتفاقا عاما على مظاهرها العامة التي يمكن من خلالها الاستدلال على مستوى الصحة النفسية للفرد، أهمها: تقبل الفرد لذاته وللمجتمع، وشعوره بالراحة النفسية والطمأنينة، وأن يضع الفرد أهدافاً واقعية ويحاول الوصول إليها، وأن يكون قادراً على تحمل المسؤولية، وقادراً على التعلم من المواقف والخبرات السابقة (أبو حسونة، ٢٠١٧، ٣١٨).

ويرى الباحثان أن الصحة النفسية هي: شعور الفرد بالسلامة البدنية وجودة علاقاته الاجتماعية، وقدرته على أنجاز أعماله دون تأخير أو تردد، وإدراكه لمواقف الحياة المختلفة، والمرونة في التعامل معها بغية التحكم فيها بالشكل المناسب.

أهم النظريات المفسرة للصحة النفسية:

المدرسة التحليلية: يرى فرويد أن الشخص المتمتع بالصحة النفسية هو الشخص القادر على الحب والعمل والإنتاج، وركز في نظريته على الصراعات التي تعيق الصحة النفسية، ولكنه لم يركز على كيفية تنمية الإنسان لصحته النفسية. وتتمثل الصحة النفسية الجيدة عند فرويد في قدرة الأنا على التوفيق بين أجهزة الشخصية المختلفة ومطالب الواقع لأنه يوجد دائما صراع بين مطالب الهو ومطالب الواقع (زينب وحنأن، ٢٠٢٣، ١٢).

المدرسة السلوكية: ترى أن مفهوم الصحة النفسية يتحدد باستجابات مناسبة للمثيرات المختلفة، استجابات بعيدة عن القلق والتوتر. وعليه يتلخص مفهوم الصحة النفسية وفقا لهذه الرؤية في القدرة على اكتساب عادات تتناسب مع البيئة التي يعيش فيها الفرد وتطلبها هذه البيئة (الخواجة، ٢٠١٠، ١٥).

المدرسة الإنسانية: تقوم هذه المدرسة على النظرة المتفائلة للإنسان وحياته

ومستقبله حيث تعني الصحة النفسية لدى اصحاب هذا المنحنى " الحالة النفسية لمن استطاع أن يصل في حياته لمستوى متكامل من الإنسانية"، حيث هناك عدد من المؤشرات والدلائل التي تحدد معنى الإنسانية الكاملة ومنها: حرية الفرد، القدرة على التعاطف مع الآخرين، حب الآخرين، الالتزام بالقيم العليا كالخير والحق وهذا كله يعبر عن الصحة النفسية السليمة (غالي، ٢٠١٤، ٢٩).

المدرسة المعرفية: تتضمن الصحة النفسية من وجهة نظر هذه المدرسة القدرة على تفسير الخبرات بطريقة منطقية تمكن الفرد من المحافظة على الأمل واستخدام مهارات معرفية مناسبة لمواجهة الأزمات وحل المشكلات، وبذلك؛ فالشخص المتمتع بالصحة النفسية قادر على استخدام استراتيجيات معرفية مناسبة للتخلص من الضغوط النفسية (بشير، ٢٠١١، ١١٨).

وتنقسم المؤشرات العامة للصحة النفسية حسب معايير منظمة الصحة العالمية (٢٠٠٩) إلى أربعة محاور هي:

١- الشعور بالارتياح مع الذات (التكيف النفسي) ويعني قدرة الفرد على التوفيق بين حاجاته ودوافعه ورغباته من أجل تحقيق الانسجام مع الظروف البيئية سواء المادية منها أو الاجتماعية، ويتضمن هذا المحور قدرة الفرد على التكيف مع الواقع، ومواجهة الأزمات وتحمل الفشل.

٢- الشعور بالارتياح مع الآخرين (التكيف الاجتماعي) ويتضمن هذا المحور تجنب العزلة، والقدرة على إقامة علاقات اجتماعية ناجحة تتسم بالتعاون، والتسامح والإيثار، والشعور المتبادل مع الآخرين بالثقة، والحب، والانتماء، والقدرة على التعايش مع قيم الجماعة، ومعاييرها، وتقبلها بشكل دائم أو مؤقت.

٣- القدرة على مواجهة مطالب الحياة، ويتضمن هذا المحور أن تتميز شخصية الفرد المتمتع بالصحة النفسية بالنظرة الثاقبة، والموضوعية عند مواجهة مطالب الحياة، والقدرة على حل المشكلات من خلال القدرة على تحمل المسؤولية، والالتزام بالواجبات، والتخطيط للمستقبل، وتجنب العشوائية، والمبادرة إلى إيجاد الحلول المناسبة للمشكلات.

٤- السلامة النفسية (الخلو من الأمراض): يركز هذا المحور عل خلو الفرد من أعراض المرض النفسي أو العقلي: كالقلق، واضطراب المزاج، والاكتئاب، والوساوس القهرية، وغيرها من الاضطرابات النفسية التي تؤثر سلباً في فاعلية الفرد، وتحد من قدرته على القيام بدوره في الحياة، وتحقيق أهدافه فيها (أبو حسونة، ٢٠١٧، ٣١٨).

مفهوم الرضا عن الحياة:

تعددت أراء العلماء حول مفهوم الرضا عن الحياة life satisfaction وفقا لاختلاف اتجاهاتهم وانتماءاتهم النظرية، حيث أفاد شقورة (2012) أن الرضا عن الحياة يشير إلى كيفية تقييم الأفراد لحياتهم بأبعادها المختلفة، وهذا التقييم يكون في

جانبين، الأول: معرفي ويتمثل في إدراك الأفراد وتقييم الحياة بشكل عام أو تقييم

جوانب محددة من الحياة مثل الرضا عن الحياة والرضا الزواجي أو الرضا عن العمل، والجانب الثاني: تقييمي ويتمثل في كيفية تقييم الأفراد لحياتهم بناء على تكرار الأحداث السارة أو غير السارة التي تسبب إما السعادة والفرح أو التوتر والقلق والاكتئاب (شقورة، ٢٠١٢: ٣).

ويعرفه بالتاشي (Baltaci, 2018) بأنه تقييمات ذاتية إيجابية يطلقها الفرد حول حياته ككل، أو حول بعض جوانب حياته، مثل: الحياة الأسرية أو الأكاديمية، فالرضا عن الحياة يقوم أساساً على إدراكات ذاتية يضعها الفرد حول جودة حياته ومدى شعوره بالرضا والسعادة عنها (Baltaci, 2018, 101).

كما عرفه جاليوس تشاوا وكايتشو رودريغز(Gallegos, Chaua & Caycho-Rodriguez, 2018) بأنه تقييم لمستوى شعور الفرد بأنه يعيش حياة جيدة من مختلف الأبعاد

والمعايير التي يراها لنفسه. كما أنها مؤشر لتحقيقه لأهدافه الفردية والمهنية، وعلاقاته مع الأصدقاء والآخرين، وذلك من خلال استخدام سمات ذاتية يضعها الفرد للحكم على حياته (المومني وصوالحة، ٢٠٢٠، ٤٨٢).

ويرى (ميخائيل ٢٠١٣) أن الرضا عن الحياة يعكس نظرة الفرد عن تقديره أو تقييمه الشخصي للحياة أو جوانب معينة منها قد تبعث في نفسه الشعور الإيجابي أو السلبي نحوها (ميخائيل، ٢٠١٣، ١٠٧).

وهناك عِدَّة مفاهيم ترتبط ارتباطاً وثيقاً بالرضا عن الحياة، وكما تعتبر مكوناً رئيساً من مكوناته (كالسعادة، وتقبُّل الحياة، ونوعية الحياة، والتديُّن، والتقدير الاجتماعي، والطمانينة، والاستقرار النفسي، والقناعة، والتفاعل الاجتماعي)، فالسعادة من أهم عوامل الرضا عن الحياة، وعلى الشخص أن يكون راضياً بحياته، فقد أشارت الدراسات إلى ارتباط السعادة بالرضا، وارتباط الشقاء بالسخط والتذمر من الحياة، أما تقبُّل الحياة فيعتبر مفهوماً عامّاً يشمل القدرة على التكيف، والتوافق مع الذات والبيئة، وأما مفهوم نوعية الحياة فيتضمن إدراك الفرد لوضعه في الحياة، والمحيط الذي يعيش فيه، ويضم كل جوأنب الحياة كما يدركها؛ أما التدين فهو من أهم الحاجات التي تبعث على الشعور بالرضا؛ فمعظم الأشخاص يمارسون طقوساً مختلفة من أشكال التدين، وتُمثِّل محدداً لهُوِيّتهم (السلمي وأكرم، ٢٠٢٠، ١٢٧)، وأشارت دراسة الخولي (٢٠٢٣) إلى وجود تأثير مباشر دال إحصائيا بين الامتنان والرضا عن الحياة، كذلك وجود تأثير مباشر بين الرضا عن الحياة والسعادة.

وبناء على ما سبق فإن الرضا عن الحياة هو شعور الفرد بالتصالح الداخلي مع ذاته والرضا عن أقواله وأفعاله والإحساس بالطمانينة وراحة البال. إلا أن مستوى الرضا عن الحياة قد يتغير في كثير من الأحيان نتيجة تزايد منغصات وضغوطات الحياة. ويكون الرضا أكثر استقراراً لدى الفرد في حالة ارتفاع مستوى الإيمان بالله، وحينها يرى ما يحصل من تغيرات هو قدر من الله تعالى، وتعد الأعمال الصالحة والإيمان مصدرين للسعادة والحياة الطيبة.

الدراسات السابقة:

دراسات تناولت الصحة النفسية:

ومنها دراسة بلقندور(٢٠١٧) التي هدفت إلى التعرف على واقع الصحة النفسية لدى طلبة جامعة عبد الحميد بن باديس بمستغانم، ومعرفة مستوى الصحة النفسية لدى الطلبة وفقا للجنس، وتم تطبيق مقياس" كولدبيرغ" للصحة النفسية على عينة بلغت(٥٥) طالباً وطالبة

بقسم علم النفس، وقد أشارت نتائج الدراسة إلى وجود مستوى عالي من الصحة النفسية لدى طلبة الجامعة، وأن الطالبات يتمتعن بمستويات مرتفعة من الصحة النفسية مقارنة بالذكور.

في حين قام (قمر ٢٠١٦) بدراسة هدفت إلى معرفة العلاقة بين الصَحة النفسية والذكاء الوجداني، وتأثير بعض المتغيرات (النَّوع الأكاديمي، التخصص، المستوى الدراسي) لدى طلبة كلية مروي التقنية وقد طبق الباحث مقياس الصحة النفسية والذكاء الوجداني على (١٠٠) طالب وطالبة اختيروا بالطريقة العشوائية الطبقية، وقد أظهرت نتائج الدراسة أن مستوى الصحة النفسية والذكاء الانفعالي جاء بدرجة مرتفعة، وأن هناك علاقة إيجابية دالة إحصائيا بين الصحة النفسية والذكاء الوجداني، كما أظهرت عدم وجود فروق دالة إحصائيا لدى الطلبة في الصحة النفسية تعزى لمتغيري (الجنس، والتخصص).

وأجرى أحمد (٢٠١٠): دراسة هدفت إلى معرفة العلاقة بين الصحة النفسية ونوعية الحياة لدى النازحين بمعسكر أبو شوك بمدينة الفاشر ولاية شمال دار فور بالسودأن، وبلغت عينة الدراسة (٤٠٠) نازح ونازحة، ومن أهم نتائج الدراسة عدم وجود فروق جوهرية بين الذكور والإناث في الصحة النفسية، وأن السمة العامة في المعسكر أعلى من الوسط.

وهدفت دراسة (Elgorraga, et. Al 2014) إلى التحقق مما إذا كان التوافق النفسي والصحة النفسية هي لدى غير المهاجرين أفضل منها لدى المهاجرين الأسبان، تكونت العينة من (١١٦٤)، وأظهرت النتائج أن لدى الإناث مستويات أعلى من الذكور في الأعراض الجسمية والقلق، ولم تكن هناك فروق دالة إحصائيا في التوافق النفسي والصحة النفسية بين المهاجرين وغير المهاجرين.

وأجرت سريه (Sryh 2019) دراسة هدفت إلى تقييم الصحة النفسية وجودة الحياة لدى النازحين داخليا في مدينة طرابلس ليبيا، وأجريت الدراسة على عينة (٤٦٩) نازحا ونازحة، ٢٢٧منهم إقامة خاصة، ٢٤٢ في إقامة في المخيم، واستخدمت الباحثة مقياس (DASS-42)، ومقياس جودة الحياة (SF- 36)، ومن النتائج التي توصلت اليها أن النازحين المقيمين في المخيم يعانون اضطرابات نفسية أعلى ودرجات أقل في نوعية الحياة مقارنة بالنازحين المقيمين في القطاع الخاص.

ودراسة (Mahadi, 2023) هدفت الدراسة إلى التعرف على اضطرابات الصحة النفسية لدى الطلاب النازحين بمؤسسات التعليم العالي في شمال غرب نيجيريا، وقد استخدم الباحث

استبيان صحة المرضى لقياس مدى انتشار اضطرابات الصحة النفسية بين النازحين داخليا، وأظهرت معاناة النازحين من الاضطرابات التالية: الاكتئاب (63.69%)، القلق (63.05%)، الوحدة (61.14%)، المشاعر الانتحارية (60.50%)، الخوف المتكرر (60.50%)، كما أظهرت أن النزوح الداخلي لفترات طويلة يؤدي إلى انخفاض الأداء الأكاديمي وانخفاض معدل الالتحاق بالمدارس.

أما دراسة (Humeydi, 2024) فهدفت إلى معرفة تأثير السكن في مخيمات النزوح على الصحة النفسية وجودة الحياة للنازحين في الشمال السوري، وتكونت عينة الدراسة من (٣٠٠) نازح ونازحة، واستخدم الباحث مقياسي الرضا عن الحياة ونوعية الحياة لمنظمة الصحة العالمية، وتم التأكد من الصدق والثبات على البيئة السورية، ومن نتائج الدراسة انخفاض مستوى الصحة النفسية لدى النازحين، كما أشارت إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية في أعراض الصحة النفسية حيث تنتشر بكثرة لدى الإناث.

وفي دراسة الزبيدي والهزاع (١٩٩٧) التي هدفت إلى بناء مقياس لقياس الصحة النفسية ومعرفة دلالة الفروق بين الذكور والإناث لمقياس الصحة النفسية لعينة من طلبة الجامعة، وطبق عليهم مقياس الصحة النفسية المعد من قبل الباحثين. وبعد تحليل البيانات إحصائيا باستخدام معامل الارتباط والوسط الحسابي والاختبار التائي لعينتين مستقلتين، أظهرت النتائج بأن طلبة الجامعة يعانون من ضغوط نفسية تشكل لهم أزمات نفسية، ولا يوجد فروق بالصحة النفسية لدى كل من الذكور والإناث.

دراسات تناولت الرضا عن الحياة:

ومنها دراسة سحان وزملائه (Sahan & al, 2012) وهدفت إلى فحص مستويات الكفاءة الذاتية ومستويات الرضا عن الحياة لدى طلاب مدارس التربية البدنية والرياضية، وشملت عينة الدراسة (٢٦٣) طالبا من جامعة سلجوق، إينونو، غازي وجامعة كرمان أوغلو محمد، استخدم الباحثون مقياس الكفاءة الذاتية المدركة الذي طوره Jarrusselam and Shwarzer وتم تكييفه على البيئة التركية Yesillay، ومقياس الرضا عن الحياة الذي طوره Diener, Emmos, Larsen and Griffin (1985) وتم تكييفه على البيئة التركية من قبل Kokler وتوصلت نتائج الدراسة إلى أن الطالبات لديهن مستويات رضا عن الحياة أعلى من الطلاب الذكور، كما أشارت إلى وجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين مستويات الرضا عن

الحياة ومستويات الكفاءة الذاتية.

ودراسة (Chang & al, 2015)، هدفت الدراسة إلى التعرف على مستوى اليقظة العقلية والرضا عن الحياة لدى (١٩٤) طالباً بجامعة تايوان، تراوحت أعمارهم بين (١٨ – ٢٩ سنة)، وقد طبق عليهم مقياس اليقظة العقلية ومقياس الرضا عن الحياة لدينر وزملائه، وأشارت نتائج الدراسة إلى حصول عينة الدراسة على مستوى متوسط من اليقظة العقلية، والرضا عن الحياة، كما توصلت نتائج الدراسة إلى وجود علاقة موجبة دالة إحصائيا بين اليقظة العقلية والرضا عن الحياة، ولم تكن هناك فروق بين الذكور والإناث على متغيرات الدراسة.

وأجرى دينيغري وآخرون (Denegri, & et al 2017): دراسة هدفت إلى معرفة مستوى الرضا عن الحياة لدى طلبة الجامعة، وأجريت الدراسة على عينة مكونة من (٣٠٦) طالباً وطالبة من جامعات شمال ووسط وجنوب تشيلي، واستخدم مقياس الرضا عن الحياة متعدد الأبعاد، وأظهرت النتائج وجود رضا عال عن الحياة لدى أفراد عينة الدراسة، كما أشارت إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية وفقا للجنس لصالح الإناث.

في حين هدفت دراسة الزواهرة (٢٠٢١) إلى معرفة درجة الرضا عن الحياة ومستوى تقدير الذات والعلاقة بينهما لدى طلبة جامعة نجران بالمملكة العربية السعودية، وتكونت عينة الدراسة من (٦٣٩) طالبا وطالبة، واستخدم الباحث مقياسي الرضا عن الحياة وتقدير الذات، وكأن من نتائج الدراسة وجود درجة عالية من الرضا عن الحياة لدى طلبة الجامعة، كما أشارت النتائج إلى عدم وجود فروق في الرضا عن الحياة لدى طلبة الجامعة تعزى لمتغيري الجنس، والكلية.

وأجريا المومني وصوالحه (٢٠٢٠): دراسة هدفت إلى التعرف على قدرة التوافق النفسي الاجتماعي في تنبؤ مستويات الرضا عن الحياة لدى الطلبة الجامعيين، وتم استخدام استبانة خاصة بالتوافق ومقياس الرضا عن الحياة، وتم تطبيقهما على عينة بلغت (٣١٧) طالباً وطالبة، وقد أظهرت نتائج الدراسة أن التوافق النفسي والاجتماعي كان عامل تنبؤ دال إحصائيا وبدرجة عالية بالرضا للطلبة الجامعيين، كما أظهرت وجود فروق في مستوى القدرة التنبؤية لاستراتيجيات التوافق بالرضا عن الحياة تعزى للتقدير الأكاديمي، ولصالح الطلبة من ذوي تقدير جيد جداً، ولم تظهر فروق لدى الطلبة تعزى للجنس والمستوى الدراسي.

وهدفت دراسة السلمي وأكرم (٢٠٢٠) إلى الكشف عن مستوى كل من التنظيم الانفعالي، والرضا عن الحياة، والتعرف على طبيعة العلاقة الارتباطية بينهما كمتغيرين أساسين، بالإضافة إلى معرفة الفروق بينهما وفقاً، لمتغيري (الصف، والتخصص)، وقد طبق مقياسي التنظيم الانفعالي والرضا عن الحياة على عينة تكونت من (٢٣١) طالبة؛ وقد خرجت الدراسة بالعديد من النتائج كأن من أهمها امتلاك عينة الدراسة مستوى متوسطاً من التنظيم الانفعالي، ومستوى مرتفعاً من الرضا عن الحياة، كما أظهرت النتائج وجود علاقة إيجابية ذات دلالة إحصائية بين التنظيم الانفعالي والرضا عن الحياة، وكذا وجود فروق ذات دلالة إحصائية في الدرجة الكلية للرضا عن الحياة تعزى لأثر متغير التخصص لصالح التخصص الأدبي.

وأجرت دخيلي (٢٠١٧) دراسة هدفت إلى الكشف عن مستوى الرضا عن الحياة لدى الطالب الجامعي المتفوق دراسياً. وقد اعتمدت الباحثة في هذه الدراسة على المنهج العيادي، وتكونت عينة الدراسة من ستة طلاب جامعيين متفوقين دراسياً على مستوى دفعتهم، اختيروا بطريقة قصدية، من قسم العلوم الاجتماعية. بجامعة محمد خيضر بسكرة، القطب الجامعي شتمه. باستخدام مقياس الرضا عن الحياة (الدسوقي،١٩٩٢) والمقابلة العيادية النصف موجهة. توصلت الدراسة إلى أن مستوى الرضا عن الحياة لدى الطالب الجامعي المتفوق دراسياً مرتفع حسب مقياس الرضا عن الحياة.

وأجرت أبو عبيد (٢٠١٣) دراسة هدفت إلى التعرف على مستوى الرضا عن الحياة وعلاقته بقلق المستقبل لدى الأسرى المحررين المبعدين إلى قطاع غزة وقد اعتمدت الباحثة في هذه الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي، وتكونت عينة الدراسة من (١١٢) أسيرا، اختيروا بطريقة عشوائية، باستخدام مقياس الرضا عن الحياة ومقياس قلق المستقبل من إعداد الباحثة. توصلت الدراسة إلى أنه لا توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين الرضا عن الحياة وقلق المستقبل لدى أفراد العينة من الأسرى المحررين المبعدين من قطاع غزة.

المنهجية والإجراءات

أولا: منهج الدراسة:

تمثل منهج الدراسة في المنهج الوصفي التحليلي الارتباطي، القائم على جمع المعلومات والبيانات المطلوبة عن متغيرات الدراسة وتحليل العلاقة بينهما إحصائيا.

ثانيا: مجتمع الدراسة وعينتها:

تمثل مجتمع الدراسة بالطلبة الجامعيين اليمنيين النازحين من مختلف أنحاء اليمن إلى محافظة مأرب المسجلين بجامعة إقليم سبأ، في مختلف الكليات والأقسام والمستويات خلال فترة تطبيق الدراسة ميدانيا خلال العام الجامعي ٢٠٢٢-٢٠٢٣م. ونظراً لعدم توافر إحصائية رسمية للمجتمع الكلي فقد تم تطبيق اسلوب العينة الصدفية، بالتطبيق على كل من تمت مصادفته من الطلبة بفناء الجامعة أثناء الدوام، حيث تم توزيع (٣٠٠) استبانة، استعيد منها (٢٨٨)، تبين أن الصالحة للتحليل منها (٢٧١) فقط؛ مثلت العينة الفعلية للبحث، والجدول التالي يبين حجم وتوزع أفراد عينة الدراسة الفعلية بحسب المتغيرات:

جدول (١) حجم وتوزع عينة الدراسة الفعلية بحسب المتغيرات

المتغير	النوع	العدد	النسبة ٪
النوع الاجتماعي	ذكر	82	30.26
	أنثى	189	69.74
الحالة الاجتماعية	متزوج	108	39.85
	أعزب	155	57.20
	لم يحدد	8	2.95
مجال التخصص	علمي	212	78.23
	أدبي	52	19.19
	لم يحدد	7	2.58
الكلي للعينة		271	100

حيث تبين من الجدول أعلاه أن إجمالي عدد العينة الكلية بلغ (٢٧١) طالب وطالبة، بلغت نسبة الطلبة الذكور في العينة (٣٠ , ٢٦٪) ونسبة الإناث (٦٩ , ٧٤٪)، كما تبين أن نسبة أفراد العينة المتزوجين في العينة بلغت (٣٩ , ٨٥٪) والعازبين (٥٧ , ٢٠٪) فيما لم يحدد عدد (٨) أفراد حالته الاجتماعية أعزب أو متزوج، وهؤلاء ربما هم من المُطلقين. وبحسب متغير التخصص تبين أن (٧٨ , ٢٣٪) من طلبة الأقسام والتخصصات العلمية، و(١٩ , ١٩٪) من الأقسام والتخصصات الأدبية/ الإنسانية. فيما لم يحدد (٧) أفراد تخصصاتهم.

ثالثاً: أداتا الدراسة:

١- مقياس الصحة النفسية: أعده الزبيدي الهزاع (١٩٩٧) ويتكون من (٢٤) فقرة و(٣) بدائل للإجابة (نعم، أحيانا، لا)، وتم عرض المقياس على عدد من المحكمين من ذوي الاختصاص بالعلوم التربوية والنفسية للتعرف على مدى ملائمة عبارات مقياس الصحة النفسية، وقد اتفق المحكمون

على عبارات المقياس. كما تم حساب الصدق التلازمي، والصدق التمييزي، وبالنسبة للصدق التلازمي فقد تم حساب ثبات المقياس باستخدام طريقة إعادة التطبيق وطريقة كرونباخ (ألفا)، ودلت جميع معاملات الصدق والثبات على صدق وثبات عال للمقياس.

٢- مقياس الرضا عن الحياة: من إعداد الدسوقي (١٩٩٨) ويتكون من (٣٠) فقرة موزعة على ستة أبعاد، هي: بعد السعادة، وبعد الاجتماعية، والطمأنينة، والاستقرار النفسي، والتقدير الاجتماعي، والقناعة، وتم عرض المقياس على عدد من المحكمين من أساتذة قسم العلوم التربوية والنفسية للتعرف على مدى ملائمة عبارات مقياس الرضا عن الحياة، وقد اتفق المحكمون على عبارات المقياس، كما تم إجراء معامل الصدق والثبات حيث دلت على وجود صدق وثبات عال للمقياس، وللتحقق من صدق وثبات أداتي الدراسة تمت الإجراءات الآتية:

اختبار صدق وثبات الأداة.

للتأكد من صدق وثبات الأداة، تم تطبيقها على عينة استطلاعية بلغ حجمها (٣٠) طالباً وطالبة من مجتمع الدراسة، وتم استخدام معامل ارتباط بيرسون للفقرات مع محاورها الكلية لقياس صدق اتساق الأداة الداخلي، واستخدام معامل كورمباخ للثبات على المستوى الكلي لكل محور/ مقياس، وقد تم التوصل إلى النتائج المبينة على النحو الآتي:

نتائج صدق الأداة:

جدول (٢) اختبار صدق الاتساق الداخلي للأداة وفق معاملات ارتباط بيرسون للفقرات مع مجالاتها الكلية.

المقياس الثاني الرضا عن الحياة Correlations			المقياس الأول الصحة النفسية Correlations		
الفقرة	معامل الارتباط بيرسون Pearson Correlation	مستوى الدلالة Sig. (2-tailed)	الفقرة	معامل الارتباط بيرسون Pearson Correlation	مستوى الدلالة Sig. (2-tailed)
Y_1	0.561563857	0.0000	X_1	0.120417069	0.٠٤٧
Y_2	0.527292381	0.0000	X_2	0.300008845	0.0000
Y_3	0.559045589	0.0000	X_3	0.226974836	0.0002
Y_4	0.566284502	0.0000	X_4	0.286207888	0.0000
Y_5	0.553340766	0.0000	X_5	0.364618656	0.0000
Y_6	0.554289063	0.0000	X_6	0.433372115	0.0000
Y_7	0.59112068	0.0000	X_7	0.130245957	0.0032
Y_8	0.700914125	0.0000	X_8	0.209170859	0.0005
Y_9	0.569197418	0.0000	X_9	0.357659497	0.0000
Y_10	0.492339966	0.0000	X_10	0.207810977	0.0006

جدول (٢) اختبار صدق الاتساق الداخلي للأداة وفق معاملات ارتباط بيرسون للفقرات مع مجالاتها الكلية.

المقياس الثاني الرضا عن الحياة Correlations			المقياس الأول الصحة النفسية Correlations		
الفقرة	معامل الارتباط بيرسون Pearson Correlation	مستوى الدلالة Sig. (2-tailed)	الفقرة	معامل الارتباط بيرسون Pearson Correlation	مستوى الدلالة Sig. (2-tailed)
Y_11	0.693278594	0.0000	X_11	0.358478188	0.0000
Y_12	0.666262671	0.0000	X_12	0.505212245	0.0000
Y_13	0.554458199	0.0000	X_13	0.158225815	0.0091
Y_14	0.380478461	0.0000	X_14	0.236999604	0.0001
Y_15	0.569416914	0.0000	X_15	0.457753992	0.0000
Y_16	0.419961788	0.0000	X_16	0.320539644	0.0000
Y_17	0.487238294	0.0000	X_17	0.395975068	0.0000
Y_18	0.568003681	0.0000	X_18	0.279585446	0.0000
Y_19	0.657126627	0.0000	X_19	0.336044443	0.0000
Y_20	0.300408345	0.0000	X_20	0.266231352	0.0000
Y_21	0.406342554	0.0000	X_21	0.512605485	0.0000
Y_22	0.310998491	0.0000	X_22	0.451474828	0.0000
Y_23	0.508111785	0.0000	X_23	0.295057946	0.0000
Y_24	0.461380933	0.0000	X_24	0.352108982	0.0000
Y_25	0.605815384	0.0000			
Y_26	0.529776511	0.0000			
Y_27	0.422759983	0.0000			
Y_28	0.500704774	0.0000			
Y_29	0.664458585	0.0000			
Y_30	0.364557898	0.0000			

حيث تبين من نتائج الجدول أعلاه أن مستوى الدلالة لمعامل بيرسون لارتباط كل فقرة بمقياسها أقل من (٠,٠١)، وهذا يعني أن الأداة تتمتع بصدق اتساق داخلي بنسبة ثقة (٩٩٪) لكلا المقياسين، مما يؤكد على صدق ودقة الأداة من حيث محتواها الموضوعي وبنيته العلمية.

نتائج ثبات الأداة

جدول (٣) اختبار معامل الثبات الفا كورمباخ للأداة لكلا المقياسين.

المقياس الثاني الرضا عن الحياة			المقياس الأول الصحة النفسية		
الفقرات	عدد الفقرات	معامل الثبات كورمباخ Cronbach's Alpha	الفقرات	عدد الفقرات	معامل الثبات كورمباخ Cronbach's Alpha
Y_1 : Y_30	30	0.8993	X_1 : X_24	24	0.7000

إذ تبين أن معامل كورمباخ ألفا لمقياس الرضا بلغ (٠,٨٩) ولمقياس الصحة النفسية (٠,٧٠) وهذا يعني أن الأداة تتمتع بثبات عال يؤكد صلاحيتها لقياس ما وضعت لأجله.

الأساليب والأدوات الإحصائية المستخدمة:

لترميز الإجابات وإدخالها البرنامج، وكذا تصحيح المقياس لوضع التقديرات اللفظية للمتوسطات الكلية للإجابات؛ تم ترميز استجابات العينة وتصحيحها وفق المعايير التالية:

جدول (٤) تكميم استجابات العينة ومعايير تحديد الدرجات اللفظية للفقرات وللمحاور الكلية بحسب متوسطاتها

المحور	البديل وترميزه (العكس للفقرات السلبية)		تصحيح المقياس		
	البديل	القيمة	من	إلى	الدرجة
المحور الأول الصحة النفسية	نعم	٣	٢,٣٤	٣	عالية
	أحيانا	٢	١,٦٧	٢,٣٣	متوسطة
	لا	١	١	١,٦٦	ضعيفة
المحور الثاني الرضا عن الحياة	تنطبق تماماً	٥	٤,٢١	٥	عالية جداً
	تنطبق	٤	٣,٤١	٤,٢٠	عالية
	بين وبين	٣	٢,٦١	٣,٤٠	متوسطة
	لا تنطبق	٢	١,٨١	٢,٦٠	ضعيفة
	لا تنطبق أبداً	١	١	١,٨٠	ضعيفة جداً

وتم استخدام الأساليب الإحصائية المناسبة، أهمها:

- التكرارات النسب المئوية لإحصائية العينة الفعلية.
- المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والأوزان المئوية، لمعرفة درجات الفقرات والمحاور الكلية.
- معاملي بيرسون، وكورمباخ لاختبار صدق وثبات الأداة.
- اختبار ليفين لاختبارات تجانس البيانات.

- اختبار كوليمجروف سيمرنوف وشابيرو ويلك للتحقق من نوع التوزيع الاحصائي للبيانات؛ حيث كانت النتائج كما بالجدول التالي:

جدول (٥) نتائج اختبار التوزيع الاعتدالي للبيانات باستخدام اختبار كليموجروف سميرنوف وشابيرو ويلك.

المقياس	المقياس الأول الصحة النفسية			المقياس الثاني الرضا عن الحياة		
الاختبار	قيمة الاختبار Statistic	درجات الحرية df	مستوى الدلالة	قيمة الاختبار Statistic	درجات الحريةٍ df	مستوى الدلالة
Kolmogorov Smirnov	0.0725	271	0.00	0.078	271	0.00
Shapiro-Wilk	0.9868	271	0.01	0.970	271	0.00

تبين وفق نتائج الجدول أعلاه أن البيانات لا تتبع التوزيع الاعتدالي للمقياسين؛ حيث كانت قيم مستوى الدلالة أقل من مستوى المعنوية (٠٥ , ٠)، ولهذا فسيتم استخدام الاختبارات اللامعلمية في قياس أثر الفروق في الدرجات الكلية تبعاً لمتغيرات أفراد عينة الدراسة. حيث سيتم استخدام الاختبار اللامعلمي (مان وتني) لمعرفة دلالة الفروق بين متوسطات استجابة العينة وفقاً لمتغيرات النوع الاجتماعي، والحالة الاجتماعية ونوع التخصص. وفي الجزء التالي نستعرض نتائج الدراسة ونناقشها بالتفصيل بحسب أسئلة الدراسة.

عرض نتائج الدراسة ومناقشتها.

للإجابة عن السؤال الأول الذي ينص على: ما مستوى الصحة النفسية لدى الطلبة النازحين المسجلين بجامعة إقليم سبأ؟ تم استخراج المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والأوزان المئوية والرتب والتقديرات؛ لإجابات عينة الدراسة على المحور الأول، وكانت النتائج كما يلي:

جدول (٦) نتائج استجابات عينة الدراسة على مقياس الصحة النفسية .

ترتيب الفقرة	رمز الفقرة	الفقرة	نوع الفقرة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الوزن المئوي ٪	الرتبة	التقدير
8	X_8	أؤدي الفرائض الدينية.	+	2.919	0.274	97.29	1	عالية
20	X_20	أتمسك بالقيم الدينية.	+	2.867	0.381	95.57	2	عالية
14	X_14	أتعامل بصدق مع الآخرين.	+	2.856	0.372	95.20	3	عالية
10	X_10	أعتقد ان النظافة مهمة جداً بحيث تأتي بعد مخافة الله.	+	2.734	0.574	91.14	4	عالية
24	X_24	أعتقد أن قدراتي ساعدتني على حل	+	2.531	0.625	84.38	5	عالية

ترتيب الفقرة	رمز الفقرة	الفقرة	نوع الفقرة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الوزن المئوي ٪	الرتبة	التقدير
		المشكلات التي واجهتني.						
6	X_6	أحافظ دائماً على سلامة جسمي.	+	2.502	0.620	83.39	6	عالية
9	X_9	أجد نفسي مشغول البال خوفاً من الإصابة بمرض لا يرجى شفاؤه.	–	2.413	0.755	80.44	7	عالية
19	X_19	أذكر الله كثيراً في أوقات الشدة فقط.	–	2.380	0.784	79.34	8	عالية
17	X_17	أحس بفقدان الرغبة في الزواج لبناء أسرة.	–	2.325	0.754	77.49	9	عالية
2	X_2	انا دقيق وملتزم في كل مجالات حياتي.	+	2.321	0.624	77.37	10	متوسطة
23	X_23	أجد نفسي في التوافق مع المواقف الحياتية المختلفة.	+	2.295	0.591	76.51	11	متوسطة
5	X_5	أشعر بعدم استطاعتي على إشباع حاجاتي الجسمية.	–	2.258	0.694	75.28	12	متوسطة
18	X_18	سعادتي كبيرة لكوني خاليا من العيوب.	+	2.221	0.767	74.05	13	متوسطة
12	X_12	أشعر بأن الحياة سعيدة.	+	2.207	0.622	73.55	14	متوسطة
4	X_4	من طبيعتي ألا انفعل كثيراً.	+	2.122	0.697	70.73	15	متوسطة
22	X_22	غالباً ما أشعر بالغثيان أو سوء الهضم.	–	2.092	0.712	69.74	16	متوسطة
15	X_15	أحلم أحيانا أحلاماً مزعجة تضايقني بعد النهوض من النوم.	–	2.077	0.734	69.25	17	متوسطة
16	X_16	لا أخاف الأماكن العالية والمغلقة.	+	1.963	0.864	65.44	18	متوسطة
1	X_1	أنفق كثيراً من المال لشراء الملابس.	–	1.897	0.624	63.22	19	متوسطة
21	X_21	أشعر بالتعب والإرهاق دون سبب.	–	1.878	0.712	62.61	20	متوسطة
11	X_11	أتردد دائماً في اتخاذ القرار.	–	1.871	0.598	62.36	21	متوسطة
3	X_3	أجد نفسي أراجع الأعمال التي قمت بها مراراً دون سبب.	–	1.808	0.715	60.27	22	متوسطة
13	X_13	أستمتع كثيراً عندما أكون مركز اهتمام الآخرين.	–	1.642	0.741	54.74	23	منخفضة
7	X_7	أستسلم لقدر الموت.	–	1.513	0.788	50.43	24	منخفضة

ترتيب الفقرة	رمز الفقرة	الفقرة	نوع الفقرة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الوزن المئوي ٪	الرتبة	التقدير
الكلي لمقياس الصحة النفسية				2.237	0.208	74.57		متوسطة

ومن الجدول أعلاه يتضح أن المتوسط الحسابي لدرجة الصحة النفسية الكلية لأفراد عينة الدراسة على مستوى مقياس الصحة النفسية ككل بلغت (٢٣٧ , ٢) من (٣) بانحراف معياري (٢٠٨ , ٠) وبلغ الوزن النسبي لمتوسط درجة الصحة النفسية الكلية (٪٥٧ , ٧٤)، وتقدرت بدرجة (متوسطة) على مستوى المقياس ككل وفق تقديرات أفراد عينة الدراسة.

وبذلك تكون الدراسة قد اتفقت مع دراسة أحمد (٢٠١٠)، واختلفت مع دراسة (Humeydi, 2024) التي أشارت إلى انخفاض مستوى الصحة النفسية لدى النازحين، كما اختلفت مع دراسة (بلقندور، ٢٠١٧) التي أظهرت مستوى عاليا من الصحة النفسية لدى طلبة الجامعة؛ حيث تراوحت قيم المتوسطات الحسابية لدرجات الصحة النفسية لدى أفراد العينة بحسب فقرات المقياس بين المتوسط (٥١٣ , ١) كأقل درجة والمتوسط (٩١٩ , ٢) كأعلى درجة.

وقد حصلت الفقرة رقم٧ (أستسلم لقدر الموت)؛ على أقل درجة بين فقرات مقياس الصحة النفسية إذ بلغت نسبة اتفاق أفراد العينة عليها (٪٤٣ , ٥٠) وتقدرت بدرجة منخفضة، بينما حصلت الفقرة رقم٨ (أؤدي الفرائض الدينية)؛ على أعلى درجة متوسط حسابي بين فقرات مقياس الصحة النفسية إذ بلغت نسبة اتفاق أفراد عينة الدراسة على هذه الفقرة (٪٢٩ , ٩٧) وتقدرت بدرجة عالية.

وقد يرجع شعور الطلبة النازحين بدرجة متوسطة من الصحة النفسية إلى ارتفاع مستوى الثقة بأنفسهم، وكذلك تمتعهم بالصلابة النفسية نتيجة ظروف الحرب والنزوح، فقساوة هذه الظروف أكسبتهم صلابة نفسية وقدرة عالية على التحمل، فضلا عن تخطي كثير من أزمات ومنغصات الحياة، لذا فهم يعززون أنفسهم بأنهم قادرون على تخطي أزمات الحياة وضغوطها، وهذا الشعور يعزز صحتهم النفسية ورضاهم عن واقعهم.

وللإجابة على السؤال الثاني الذي ينص على: ما مستوى الرضا عن الحياة لدى الطلبة النازحين بجامعة اقليم سبأ؟ تم استخراج المتوسطات والانحرافات والأوزان المئوية والرتب والتقديرات؛ لإجابات عينة الدراسة على فقرات المحور الثاني، وكانت النتائج كما يلي:

جدول (٧) نتائج استجابات عينة الدراسة على مقياس الرضا عن الحياة.

ترتيب الفقرة	رمز الفقرة	الفقرة	نوع الفقرة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الوزن المئوي ٪	الرتبة	التقدير
2	y_2	أنا راض عن نفسي.	+	4.277	0.989	85.54	1	عالية جداً
24	y_24	ينظر الآخرون إلي باحترام.	+	4.247	0.790	84.94	2	عالية جداً
22	y_22	يتسم سلوكي مع الآخرين بالتسامح والمرح.	+	4.214	0.873	84.28	3	عالية جداً
6	y_6	أشعر بالثقة اتجاه سلوكي الاجتماعي.	+	4.192	0.931	83.84	4	عالية
18	y_18	أشعر بالسعادة لوجود علاقات طيبة تربطني مع الآخرين.	+	4.162	0.917	83.25	5	عالية
28	y_28	علاقاتي الاجتماعية بالآخرين ناجحة.	+	4.092	0.858	81.85	6	عالية
16	y_16	أتقبل الآخرين وأتعايش معهم كما هم.	+	4.037	1.057	80.74	7	عالية
12	y_12	أشعر بالبهجة الممزوجة بالتفاؤل تجاه المستقبل.	+	4.022	1.085	80.44	8	عالية
26	y_26	لدي القدرة على اتخاذ القرار وتحمل نتائجه.	+	3.989	0.983	79.78	9	عالية
29	y_29	روحي المعنوية مرتفعة.	+	3.941	1.107	78.82	10	عالية
19	y_19	أشعر أن حياتي مشرقة ومليئة بالأمل.	+	3.900	1.023	78.01	11	عالية
10	y_10	حصلت حتى الآن على أشياء مهمة في حياتي.	+	3.893	1.061	77.86	12	عالية
21	y_21	يثق الآخرون في قدراتي.	+	3.878	0.854	77.56	13	عالية

ترتيب الفقرة	رمز الفقرة	الفقرة	نوع الفقرة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الوزن المئوي ٪	الرتبة	التقدير
13	y_13	أنا راض بما وصلت إليه.	+	3.856	1.084	77.12	14	عالية
5	y_5	أنا راض عن كل شيء في حياتي.	+	3.856	1.157	77.12	15	عالية
11	y_11	أشعر أنني موفق في حياتي.	+	3.827	0.987	76.53	16	عالية
14	y_14	أميل إلى الضحك وتبادل الدعابة.	+	3.827	1.080	76.53	17	عالية
15	y_15	أشعر بالرضا والارتياح عن ظروفي الحياتية.	+	3.753	1.041	75.06	18	عالية
27	y_27	أفكاري وآرائي تنال إعجاب الآخرين.	+	3.745	0.846	74.91	19	عالية
20	y_20	أتقبل نقد الآخرين.	+	3.727	1.054	74.54	20	عالية
25	y_25	لا أعاني من مشاعر اليأس وخيبة الأمل.	+	3.727	1.128	74.54	21	عالية
1	y_1	أنا أسعد حالاً من الآخرين.	+	3.716	0.801	74.32	22	عالية
7	y_7	أشعر بالأمان والطمأنينة.	+	3.697	1.134	73.95	23	عالية
8	y_8	أتمتع بحياة سعيدة.	+	3.657	1.059	73.14	24	عالية
23	y_23	أنام نوماً هادئاً مسترخياً.	+	3.627	1.108	72.55	25	عالية
3	y_3	ظروف حياتي ممتازة.	+	3.494	0.988	69.89	26	عالية
4	y_4	في معظم الأحيان تقترب حياتي من المثالية.	+	3.428	0.883	68.56	27	عالية
9	y_9	أشعر أن حياتي الآن أفضل مما مضى.	+	3.140	1.239	62.80	28	متوسطة
17	y_17	أعيش في مستوى حياة معيشية أفضل مما كنت أتمناه أو أتوقعه.	+	3.111	1.107	62.21	29	متوسطة

ترتيب الفقرة	رمز الفقرة	الفقرة	نوع الفقرة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الوزن المئوي ٪	الرتبة	التقدير
30	y_30	لو قدّر لي أن أعيش من جديد فلن أغيّر شيء في حياتي.	+	2.601	1.472	52.03	30	منخفضة
الكلي لمقياس الرضا عن الحياة				3.788	0.538	75.76		عالي

ومن الجدول أعلاه يتضح أن المتوسط الحسابي لدرجة الرضا عن الحياة الكلية لأفراد عينة الدراسة على مستوى مقياس الرضا ككل بلغت (٣,٧٨٨) من (٥) بانحراف معياري (٠,٥٣٨)، وبلغ الوزن النسبي لمتوسط درجة الرضا عن الحياة الكلية (٧٥,٧٦٪)، وتقدرت بدرجة (عالية) على مستوى المقياس ككل وفق تقديرات أفراد عينة الدراسة.

واتفقت هذه النتيجة مع دراستي (السلمي، ٢٠٢٠)، ودراسة (Denegri, 2017)، واختلفت مع دراسة (Hang, et al, 2015) التي أشارت إلى أن الطلبة يتمتعون بمستوى متوسط من الرضا عن الحياة، ومع دراسة (شقورة، ٢٠١٢) فوق المتوسط، ومع دراسة (الشريفين ٢٠١٤) رضا منخفض.

وقد يرجع ارتفاع درجة الرضا عن الحياة لدى الطلبة النازحين إلى عدة عوامل منها: الجانب الدراسي حيث استطاعوا الالتحاق بالجامعة وعدم ضياع عام جامعي نتيجة النزوح، في حين أنهم مروا بظروف صعبة أثناء النزوح من الحرب، وربما وصل بعضهم إلى قناعة بعدم الالتحاق بالدراسة وهذ يعتبر إنجازا بالنسبة لهم، كما وجدوا بعض التسهيلات من قبل الجامعة والتجاوز عنهم في بعض الأمور كالتأخير أو الغياب المبرر نتيجة النزوح، وهذا زاد من مستوى رضاهم واستقرارهم النفسي. وتراوحت قيم المتوسطات الحسابية لدرجات الرضا عن الحياة لدى أفراد العينة بحسب فقرات المقياس بين (٢,٦٠١) كأقل درجة و(٤,٢٧٧) كأعلى درجة. وقد حصلت الفقرة رقم٣٠ (لو قدّر لي أن أعيش من جديد فلن أغيّر شيء في حياتي)؛ على أقل درجة بوزن مئوي نسبي بلغ (٥٢,٠٣٪) وتقدرت بدرجة منخفضة. وحصلت الفقرة رقم٢ (أنا راض عن نفسي) على أعلى درجة متوسط حسابي بين فقرات الرضا عن الحياة؛ إذ بلغ نسبة الموافقة عليها (٨٥,٥٤٪) وتقدرت بدرجة عالية جداً.

وللإجابة عن السؤال الثالث الذي ينص على: هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (٠,٠٥) بين درجات استجابات أفراد عينة الدراسة على مقياس الصحة النفسية تعزى لمتغيرات النوع، والحالة الاجتماعية، ومجال التخصص؟

تم استخدام نتائج اختبار مان وتني للرتب Mann- Whitney U لمعرفة أثر متغيرات عينة الدراسة على متوسطات استجابتهم الكلية على مقياس الصحة النفسية جدول رقم (٨).

المتغيرات			مقياس الصحة النفسية				
المتغير	النوع	العدد	متوسط الرتب	مجموع الرتب	قيمة اختبار M-Wy U	قيمة (Z)	مستوى الدلالةSig
النوع الاجتماعي	ذكور	82	146	11932	6969	-1.32	0.19
	أناث	189	132	24924			
الحالة الاجتماعية	متزوج	108	134	14498	8128	-0.4	0.69
	أعزب	155	130	20218			
التخصص	علمي	212	138	29192	4410.5	-2.24	0.03
	إنساني	52	111	5788.5			

تبين من الجدول أنه لا توجد فروق بين درجات الصحة النفسية، تعزى لمتغير النوع الاجتماعي أو لمتغير الحالة الاجتماعية حيث كانت قيم مستوى الدلالة عند هذين المتغيرين وفق نتائج اختبار مان وتني قيما أكبر من مستوى المعنوية (٠٥ , ٠) في المقياس، مما يدل على أن قيم (Z) غير دالة إحصائيا، أي أن أفراد عينة الدراسة الذكور لا يختلفون عن زميلاتهم الإناث في مستوى الصحة النفسية، واتفقت مع دراسة (الزبيدي والهزاع، ١٩٩٧)، واختلفت مع دراستي (Elgorraga,2014)، و(القندور، ٢٠١٧)؛ حيث أشارتا إلى أن الإناث يتمتعن بصحة نفسية أعلى من الذكور، ودراستي (حسونة، ٢٠١٧)، و(Humeydi, 2024) وجدتا انخفاض الصحة النفسية لدى الإناث مقارنة بالذكور، وقد تعود هذه النتيجة إلى عدم وجود فروق دالة في الصحة النفسية تعزى للجنس والحالة الاجتماعية إلى ظروف النزوح المتشابهة لدى الذكور والإناث (المتزوجون والعازبون)؛ فالكل يتعرض لنفس الظروف؛ ولذا لم تظهر فروق دالة على مقياس الصحة النفسية لدى الطلبة النازحين.

وأظهرت نتائج الجدول أعلاه وجود فروق تعزى لمتغير التخصص على مقياس الصحة النفسية؛ حيث تبين أن قيمة مستوى الدلالة عند متغير التخصص في المقياس الصحة بلغت (٠٣ , ٠) وكلا القيمتين أقل من مستوى المعنوية (٠٥ , ٠)، وهذا يعني أن الفروق في درجات استجابات العينة على مقياس الصحة النفسية دالة إحصائيا بحسب متغير التخصص، وبناءً على قيم متوسطات الرتب فقد تبين أن الفروق لصالح (التخصص العلمي)؛ حيث كانت قيم متوسطات الرتب لهم أكبر من قيمها لدى زملائهم في التخصصات الإنسانية، وهذا يعني أن

أفراد عينة الدراسة في التخصصات العلمية يتمتعون بصحة نفسية بمستويات أعلى من زملائهم الطلبة النازحين الملتحقين بتخصصات إنسانية.

وتختلف هذه النتيجة مع دراسة (قمر، ٢٠١٦) التي لم تجد فروق دالة في الصحة النفسية وفقاً للتخصص، ويمكن تفسير هذه النتيجة إلى الاعتقاد السائد لدى غالبية الطلبة بأن ذوي الاختصاصات العلمية يحظون بفرص عمل أكثر بعد التخرج من الطلاب ذوي التخصصات الإنسانية سواء أكان في القطاع الحكومي أم في القطاع الخاص، وقد ينعكس ذلك على قلق المستقبل وعلى مستوى الشعور بالصحة النفسية لدى طلبة الجامعة النازحين من ذوي التخصصات الإنسانية.

وللإجابة عن السؤال الرابع الذي ينص على: هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (٠,٠٥) بين درجات استجابات أفراد عينة الدراسة على مقياس الرضا عن الحياة تعزى لمتغيرات النوع، والحالة الاجتماعية، ومجال التخصص؟

تم استخدام نتائج اختبار مان وتني للرتب Mann- Whitney U لمعرفة أثر متغيرات عينة الدراسة على متوسطات استجابتهم الكلية على مقياس الرضا عن الحياة جدول رقم (٩).

المتغيرات			مقياس الرضا عن الحياة				
المتغير	النوع	العدد	متوسط الرتب	مجموع الرتب	M- قيمة اختبار Wy U	Z) قيمة	مستوى الدلالة Sig
النوع الاجتماعي	ذكور	82	138	11337	7564.5	-0.31	0.76
	أناث	189	135	25520			
الحالة الاجتماعية	متزوج	108	139	15009	7617	-1.24	0.21
	أعزب	155	127	19707			
التخصص	علمي	212	137	29086	4516.5	-2.02	0.04
	إنساني	52	113	5894.5			

تبين من الجدول أنه لا توجد فروق بين درجات الطلبة على مقياس الرضا عن الحياة تعزى لمتغير النوع الاجتماعي أو لمتغير الحالة الاجتماعية؛ حيث كانت قيم مستوى الدلالة عند هذين المتغيرين وفق نتائج اختبار مان وتني قيما أكبر من مستوى المعنوية (٠,٠٥)، مما يدل على أن قيم (Z) غير دالة إحصائيا، أي أن أفراد عينة الدراسة الذكور لا يختلفون عن زميلاتهم الإناث في مستوى الرضا عن الحياة، كما أنهم لا يختلفون فيما بينهم في الرضا عن الحياة بحسب الحالة الاجتماعية متزوجين أو عازبين. وتتفق هذه النتيجة من حيث النوع مع دراسات كل من: (المومني والصوالحة،٢٠٢٠)، و(الزواهرة، ٢٠٢١)، و(الزقاوة، ٢٠٢١)، و(Chang, 2015)

في حين اختلفت مع دراستي (Sahan, 2012)، و؛(Denegri, 2017) حيث أشارتا إلى وجود رضا أعلى لدى الإناث. وكذلك دراسة (Al-Abyadh & Abdel Azim, 2020) والتي توصلت الى وجود فروق دالة إحصائياً في أبعاد الرضا الأسري والرضا عن الذات في اتجاه الذكور، وأيضا وجود فروق دالة إحصائياً في الدرجة الكلية للرضا عن الحياة في اتجاه الإناث.

وقد تعود هذه النتيجة إلى الظروف المشتركة في مخيمات النزوح فالواقع الجديد للنازحين لا يختلف فالجميع تتقارب نظراتهم حول إدراكهم لما يحيط بهم في البيئة الجديدة، فضلا عن إحساس الإناث بالمسؤولية وإقبالهن على التعليم لكونه أصبح متاحا للجميع دون تمييز بين الذكور والإناث، وهذا أدى إلى عدم وجود فروق بين الطلبة والطالبات النازحات فيما يخص الرضا عن الحياة.

وقد أظهرت نتائج الجدول أعلاه وجود فروق تعزى لمتغير التخصص في الرضا عن الحياة، حيث تبين أن قيمة مستوى الدلالة عند متغير التخصص في مقياس الرضا عن الحياة بلغت (٠,٠٤)، وهذه القيمة أقل من مستوى المعنوية (٠,٠٥) وهذا يعني أن الفروق في درجات استجابات العينة على المقياس دالة إحصائيا، بحسب متغير التخصص، وبناءً على قيم متوسطات الرتب فقد تبين أن الفروق لصالح (التخصص العلمي)؛ حيث كانت قيم متوسطات الرتب لهم في المقياس أكبر من قيمها لدى زملائهم في التخصصات الإنسانية، وهذا يعني أن أفراد عينة الدراسة في التخصصات العلمية يتمتعون برضا عن الحياة، بمستويات أعلى من زملائهم الطلبة النازحين الملتحقين بتخصصات إنسانية. وقد اختلفت مع دراسة (السلمي وأكرم، ٢٠٢٠) التي أظهرت رضا عن الحياة لصالح ذوي التخصص الإنساني، كما اختلفت مع دراسة (قمر، ٢٠١٦) التي أشارت إلى عدم وجود فروق دالة إحصائيا لدى الطلبة تعزى للتخصص. ويمكن تفسير هذه النتيجة والتي أشارت إلى وجود رضا عن الحياة لصالح التخصص العلمي، حيث يعزى ذلك كما أشرنا سابقا إلى أن هناك نظرة إيجابية للتخصصات العلمية، أكثر من التخصصات الإنسانية، حيث نجد شعور لدى غالبية الطلبة بأن الفرص المهنية بعد التخرج ستكون متاحة لخريجي التخصصات العلمية أكثر من ذوي التخصصات الإنسانية، فضلا عن ذلك، نلاحظ تراكم خريجي التخصصات الإنسانية أكثر من طلبة التخصصات العلمية، وقد يؤثر ذلك على انخفاض مستوى الرضا لدى طلبة التخصصات الإنسانية.

وللإجابة عن السؤال الخامس الذي ينص على: هل توجد علاقة معنوية دالة إحصائيا عند مستوى (٠,٠٥) بين مستوى الصحة النفسية ومستوى الرضا عن الحياة لدى الطلبة النازحين بجامعة إقليم سبأ؟

وللإجابة عن هذا السؤال تم استخدم اختبار تحليل الارتباط الإحصائي Pearson بين درجات المتغير الأول (الصحة النفسية) ودرجات المتغير الثاني (الرضا عن الحياة) لدى أفراد عينة الدراسة وفق إجاباتهم على الأداة، عند مستوى (٠,٠٥)؛ وتم الحصول على النتائج التالية:

المتغيرات	النتائج الاحصائية للدرجات الكلية				نتائج اختبار العلاقة بين المتغيرين		
	N	المتوسط	الانحراف	الوزن ٪	معامل Pearson	قيمة الدلالة	الدلالة
الصحة النفسية	271	2.237	0.208	74.57	0.484362	0.0000	دال احصائياً
الرضا عن الحياة		3.788	0.538	75.76			
Correlation is significant at the 0.01 level (2-tailed).							

وبناءً على نتائج الجدول أعلاه يتبين أن هناك علاقة معنوية دالة إحصائيا عند مستوى الدلالة (٠,٠١) بين مستوى الصحة النفسية ومستوى الرضا عن الحياة لدى الطلبة النازحين بجامعة إقليم سبأ بالجمهورية اليمنية؛ حيث بلغ معامل ارتباط بيرسون بين المتغيرين (٠,٤٨)، ومستوى الدلالة (0.00)، وتبين من الجدول أن قيمة معامل الارتباط قيمة موجبة، وهذا يعني أن العلاقة بين المتغيرين علاقة طردية، فكلما زادت الصحة النفسية لدى الطلبة، زاد لديهم مستوى الرضا عن الحياة، وتتفق هذه النتيجة مع دارسة (Al-Abyadh, M. H. A, et al, 2024) التي توصلت الى ان الرضاء عن الحياة الاكاديمية يتأثر سلباً بالإدمان على الهواتف الذكية والفشل التنظيم الذاتي لدى طلاب الجامعة.

وهذه نتيجة منطقية تدل على التوازن ونوع من الاستقرار النفسي- والتفكير الإيجابي لدى أفراد عينة البحث، فالصحة النفسية تنعكس إيجابيا على مستوى التفكير والتصرفات وبالتالي على رضا الفرد عن حياته.

التوصيات:

١- تقديم الدعم النفسي للنازحين من قبل المؤسسات المعنية لمساعدتهم على تجاوز ظروف النزوح.

٢- إجراء برامج تأهيلية لإكسابهم أساليب إيجابية لمواجهة ضغوط الحياة والتعامل معها.

٣- تسهيل وتيسير ما يخص النازحين من معاملات سواء بالمدارس أو بالجامعات لمساعدتهم على الالتحاق بالتعليم.

المراجع

١. أبو حسونة، نشأت محمود (٢٠١٧): الضغوط النفسية وعلاقتها بالصحة النفسية لدى الطالبات المتزوجات في جامعة إربد، المجلة الدولية للبحوث في التربية وعلم النفس، ٥(٢)، ٣١٥- ٣٤٦.

٢. أبو عبيد، دعاء شعبان (٢٠١٣): الرضا عن الحياة وعلاقته بقلق المستقبل لدى الأسرى المحررين المبعدين إلى قطاع غزة، رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة الإسلامية بغزة، كلية التربية.

٣. أحمد، آمنة يس موسى (٢٠١٠)، الصحة النفسية وعلاقتها بنوعية الحياة لدى النازحين بمعسكر أبو شوك بمدينة الفاشر ولاية شمال دارفور، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب- جامعة الخرطوم.

٤. بشير، حسام (٢٠١١): فعالية النشاط الترويحي في تحقيق الصحة النفسية إدماج المعاق حركيا، رسالة دكتوراه غير منشورة، جامعة الجزائر٣، الجزائر.

٥. بلقندوز، زينب (٢٠١٧): واقع الصحة النفسية لدى طلبة جامعة عبد الحميد بن باديس- مستغانم. مجلة العلوم النفسية والتربوية، الجزائر، ٢٤٨- ٢٦٦.

٦. بني مصطفى، منار وآخرون (٢٠١٤)، أحداث الحياة الضاغطة والشعور بالرضا عن الحياة والعلاقة بينهما لدى طلبة جامعة اليرموك في الأردن، مجلة جامعة القدس المفتوحة للأبحاث، العدد٣٤، ٢٠٥- ٢٤٩.

٧. تفاحة، جمال السيد (٢٠٠٩). الصلابة النفسية والرضا عن الحياة لدى عينة من المسنين "دراسة مقارنة" جامعة الإسكندرية، مجلة كلية التربية، المجلد التاسع، العدد الثالث.

٨. الجبوري، علي محمود كاظم والجبوري، كريم فخري هلال (٢٠١٤). الصحة النفسية علما تطبيقيا، ط١، دار الرضوان والتوزيع، عمان، الأردن.

٩. الخالدي، أديب (٢٠٠٧). الصحة النفسية، القاهرة، الدار العربية للنشر.

١٠. الخواجة، عبد الفتاح (٢٠١٠): مفاهيم أساسية في الصحة النفسية والإرشاد النفسي، دار البداية، عمان، الأردن.

١١. الخولي، عبد الله محمد عبد الظاهر (٢٠٢٣): الرضا عن الحياة كمتغير وسيط لتأثير الامتنان على السعادة بين طلاب الجامعة" دراسة باستخدام النمذجة البنائية" مجلة كلية التربية، جامعة الاسكندرية، ٣٣(٤- الجزء الثاني)، ١٥٧- ١٩٨.

١٢. دخيلي، ابتسام (٢٠١٧) مستوى الرضا عن الحياة لدى الطالب الجامعي المتفوق دراسيا، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة محمد خيضر -بسكرة، كلية العلوم الإنسانية.

١٣. الدسوقي، مجدي (١٩٩٨). مقياس الرضا عن الحياة، كراسة الأسئلة والإجابة، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة.

١٤. الدسوقي، مجدي (٢٠٠٠): دراسة لأبعاد الرضا عن الحياة وعلاقتها ببعض المتغيرات النفسية لدى عينة من الراشدين كبار السن، المجلة المصرية للدراسات النفسية، ٨(٢).

١٥. الزبيدي، كامل علوان والهزاع، سناء مجول (١٩٩٧)، بناء مقياس للصحة النفسية لطلبة الجامعة. مجلة العلوم التربوية والنفسية، العدد (٢٢).
١٦. زقاوة، أحمد (٢٠٢١): الفروق في مستوى الرضا عن الحياة وفقا لمتغيرات النوع، والتخصص والمستوى الدراسي. مجلة التمكين الاجتماعي، الجزائر، ٣(١). ١- ١٤.
١٧. زهران، حامد عبد السلام (٢٠٠٥). الصحة النفسية والعلاج النفسي، الطبعة الرابعة، عالم الكتب، القاهرة.
١٨. الزواهرة، ناجح محمد (٢٠٢١): الرضا عن الحياة لدى طلاب جامعة نجران وعلاقته بتقدير الذات مجلة، العلوم التربوية والنفسية، ٥(٢٠)، ١٥٥- ١٦٨.
١٩. زينب، بدوي وحنان، دبار (٢٠٢٣): مستوى الصحة النفسية لدى طلبة الجامعة "دراسة ميدانية على عينة من طلبة جامعة الوادي"، مجلة الشامل للعلوم التربوية والاجتماعية، ٦(١)، ٩- ٢١.
٢٠. سرى، إجلال محمد (٢٠٠٠): علم النفس العلاجي، ط٢، عالم الكتب القاهرة.
٢١. السلمي، صفية محمد، أكرم، هديل عبد الله (٢٠٢٠): مستوى التنظيم الانفعالي لدى عينة من طالبات المرحلة الثانوية بمدينة جدة وعلاقته بالرضا عن الحياة، مجلة العلوم التربوية والنفسية، ٤(٣٦):١٢٠- ١٤٤.
٢٢. الشريفين، وآخرون (٢٠١٤): أحداث الحياة الضاغطة والشعور بالرضا عن الحياة والعلاقة بينهما لدى طلبة جامعة اليرموك بالأردن. مجلة جامعة القدس المفتوحة للأبحاث والدراسات، ٣٤(٢(، ٢٠٥- ٢٥٠.
٢٣. شقورة، يحي عمر شعبان (٢٠١٢)، المرونة النفسية وعلاقتها بالرضا عن الحياة لدى طلبة الجامعات الفلسطينية، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الأزهر، كلية التربية.
٢٤. العرعير، محمد مصباح حسين (٢٠١٠): الصحة النفسية لدى أمهات ذوي متلازمة داون في قطاع غزة وعلاقتها ببعض المتغيرات، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، الجامعة الاسلامية، فلسطين.
٢٥. غالي، مريم (٢٠١٤): الصحة النفسية لدى طلبة الجامعة، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة وهران: الجزائر.
٢٦. قمر، مجذوب أحمد محمد (٢٠١٦): الصحة النفسية والذكاء الوجداني وعلاتهما ببعض المتغيرات، دراسة على عينة من طلبة كلية مروى التقنية. مجلة العلوم التربوية والنفسية، ٢(١)، ١٦١- ١٨٣.
٢٧. مكتب الأمم المتحدة للحد من الكوارث، النزوح الناجم عن الكوارث كيفية الحد من الخطر، معالجة الآثار وتعزيز القدرة على التكيف، دليل لتنفيذ إطار سنداي للحد من مخاطر الكوارث الهدف (ه) إصدار المشاورات العامة ٢٠١٨م.

٢٨. المومني، سوسن أحمد، صوالحه، محمد أحمد (٢٠٢٠): القدرة التنبؤية للتوافق النفسي الاجتماعي بالرضا عن الحياة لدى طلبة كلية التربية في جامعة اليرموك، مجلة الجامعة الاسلامية للدراسات التربوية والنفسية، الأردن، ٢٨(٥) :٤٨٠- ٥٠١.
٢٩. ميخائيل، امطانيوس (٢٠١١): الثبات والصدق والبنية العاملية لصورة معربة من مقياس دينر ولارسن وجرفن للرضا عن الحياة، مجلة اتحاد الجامعات العربية للتربية وعلم النفس، ٩(٢)، ١١- ٣٧.
٣٠. ميخائيل، امطانيوس (١٠١٣): الرضا عن الحياة لدى عينة من طلبة الجامعة في سوريا وبريطانيا، مجلة اتحاد الجامعات العربية للتربية وعلم النفس، ١١(١)، ٨٤- ١٠٩.
٣١. النازحون داخل بلدانهم، منشورات اللجنة الدولية للصليب الأحمر، ٢٠١٠م.

Romanization of references

1. Abu Hassouna, Nashat Mahmoud (2017): Al-dhghot al-nfsiah wa'laqtha bealseha al-nfsiah lda al-talebat al-mtzwegat fe gami'at irbed , International Journal of Research in Education and Psychology, 5(2), 315-346.
2. Abu Obeid, Duaa Shaaban (2013) Al-reda an al-hiah wa alaqtha beqalaq al-mustqbl lda al-asra al-muhrarien al-muba'din ela qeta gaza, unpublished master's thesis, Islamic University of Gaza, Faculty of Education.
3. Ahmed, Amna Yass Musa (2010), Al-sehah al-nfsiah wa alaqtha benaw'iat al-hiah lda al-nazhen be mu'aske abu shawk bemdinat al-fasher welaiat shmal darfor, unpublished master's thesis, Faculty of Arts - University of Khartoum.
4. Bashir, Hossam (2011): fa'liat al-nshat al-trwegi fe taqiq al-ssihhah al-nfsiiah idmag al-mu'aq hrkiin, unpublished doctoral thesis, University of Algeria 3, Algeria.
5. Belqandouz, Zainab (2017): waqe'e al-sehha al-nfsiia lda tlbat gamiat Abdelhamid Ben Badis - Mostaganem. Journal of Psychological and Educational Sciences, Algeria, 248-266.
6. Bani Mustafa, Manar wa akhron (2014), ahdath al-hiah al-dhageta wa al-shuor berridha an al-hiah wa al-alaqah binahoma lda tlbat gamiat Al-Yarmouk fi Al-ordan, Journal of Al-Quds Open University for Research, Issue 34, 205-249.
7. Taffah, Jamal Al-Sayed (2009). Al-slabah al-nfsiiah wa al-redha an al-hiah lda aienh men al-musennin "Derasat muqaranah" Alexandria University, Journal of the Faculty of Education, Volume 9, Issue 3.
8. Al-Jabouri, Ali Mahmoud Kazem wa Al-Jabouri, Karim Fakhry Hilal (2014). Alsseha al-nfsia ilmn tatbiqian, 1st ed., Dar Al-Radwan and Distribution, Amman, Jordan.
9. Al-Khalidi, Adeeb (2007). Alsseha al-nfsia, Cairo, Arab House for Publishing.
10. Al-Khawaja, Abdel Fattah (2010): mfahem asassia fe al-sihha al-nfsiia wa al-irshad al-nnfsi, Dar Al-Bidaya, Amman, Jordan.
11. Al-Khawli, Abdullah Muhammad Abd Al-Zahir (2023): Al-redha an al-hiah kametgi'r wseet leta'theer al-imtenan ala al-sa'ada bain tullab al-gami'ah"Derasa bestekhdam al-numthaga al-bnna'iah " Journal of the Faculty of Education, Alexandria University, 33(4- Part Two), 157-198.
12. Dakhili, Ibtisam (2017) mustwa al-redha an al-hiah lda al-taleb al-gam'ie al-mutfaweq derasiin, unpublished master's thesis, University of Muhammad Khaider - Biskra, Faculty of Humanities.
13. Al-Dasouqi, Magdy (1998). Meqias al-reda an al-hiah, Questions and Answers Booklet, Egyptian Renaissance Library, Cairo.
14. Al-Dasouqi, Magdy (2000): derasat al-aba'd al-reda an al-hiah wa alaqtha beba'dh al-mutghirat al-nfsia lda aien men al-rahedin kebar al-sen , Egyptian Journal of Psychological Studies, 8(2).

15. Al-Zubaidi, Kamel Alwan wa Al-Hazza, Sanaa Majoul (1997), bena'a meqias lesseha al-nfssia le tlbat al-gami'a. Journal of Educational and Psychological Sciences, Issue (22).
16. Zakawa, Ahmed (2021): al-frouk fe mustwa al-redha an al-hiah wefqn lemutgirat al-naw'w, waltukhsus wa al-mustwa al-derasi . Journal of Social Empowerment, Algeria, 3(1). 1- 14.
17. Zahran, Hamed Abdel Salam (2005). Al-sihha al-nfsia wa al-ilag al-nfsi , Fourth Edition, Alam Al-Kutub, Cairo.
18. Al-Zawahra, Najah Muhammad (2021): al-Riḍā ʻan al-ḥayāh ladá ṭullāb Jāmiʻat Najrān wa-ʻalāqatuhu bi-taqdīr al-dhāt Majallat, Educational and Psychological Sciences, 5(20), 155-168.
19. Zainab, Badawi wa Hanan, Dabar (2023): Mustawá al-Ṣiḥḥah al-nafsīyah ladá ṭalabat al-Jāmiʻah "dirāsah maydānīyah ʻalá ʻayyinah min ṭalabat Jāmiʻat al-Wādī", Al-Shamel Journal of Educational and Social Sciences, 6(1), 9-21.
20. Sari, Ijlal Muhammad (2000): ʻIlm al-nafs al-ʻilājī, 2nd Edition, Alam Al-Kutub, Cairo.
21. Al-Salmi, Safiya Muhammad, Akram, Hadeel Abdullah (2020): Mustawá al-tanẓīm alānfʿāly ladá ʻayyinah min ṭālibāt al-marḥalah al-thānawīyah bi-madīnat Jiddah wa-ʻalāqatuhu bālrḍā ʻan al-ḥayāh, Journal of Educational and Psychological Sciences, 4(36): 120- 144.
22. Al-Sharifain, wa akhron. (2014): Aḥdāth al-ḥayāh alḍāghṭh wa-al-shuʻūr bālrḍā ʻan al-ḥayāh wa-al-ʻalāqah baynahumā ladá ṭalabat Jāmiʻat al-Yarmūk bi-al-Urdun. Journal of Al-Quds Open University for Research and Studies, 34(2(, 205-250.
23. Shaqoura, Yahya Omar Shaaban (2012), Almrwnh al-nafsīyah wa-ʻalāqatuhā bālrḍā ʻan al-ḥayāh ladá ṭalabat al-jāmiʻāt al-Filasṭīnīyah, unpublished master's thesis, Al-Azhar University, Faculty of Education.
24. Al-Ara'ir, Muhammad Misbah Hussein (2010): al-Ṣiḥḥah al-nafsīyah ladá Ummahāt dhawī Mutalāzimat Dāwn fī Qiṭāʻ Ghazzah wa-ʻalāqatuhā bi-baʻḍ al-mutaghayyirāt, unpublished master's thesis, Faculty of Education, Islamic University, Palestine.
25. Ghali, Maryam (2014): al-Ṣiḥḥah al-nafsīyah ladá ṭalabat al-Jāmiʻah, unpublished master's thesis, University of Oran: Algeria.
26. Qamar, Majthoub Ahmed Muhammad (2016): al-Ṣiḥḥah al-nafsīyah wa-al-dhakā' al-wijdānī wʻlāthmā bi-baʻḍ al-mutaghayyirāt, a study on a sample of students from Marwa Technical College. Journal of Educational and Psychological Sciences, 2(1), 161-183.
27. Maktab al-Umam al-Muttaḥidah lil-ḥadd min al-Kawārith, al-nuzūḥ al-Nājim ʻan al-Kawārith kayfīyat al-ḥadd min al-khaṭar, Muʻālajat al-Āthār wa-taʻzīz al-qudrah ʻalá al-takayyuf, a guide for implementing the Sendai Framework for Disaster Risk Reduction Objective (e) Public consultations 2018.

28. Al-Momani, Susan Ahmed, Sawalha, Mohammed Ahmed (2020): Al-qudrh al-tnbo'iah le al-twafuq al-nfsi al-igtma'I be al-redha an al-hiah lda tlbah kulliah al-trbiah fe gami'ah al-yurmok, Journal of the Islamic University for Educational and Psychological Studies, Jordan, 28(5): 480-501.
29. Mikhail, Amtanios (2011): Al-thbat wa al-sedq wa al-buniah al-amliah lesourh murabah men meqias diner wa Larsen wa grfen le al-reda an al-hiah , Journal of the Association of Arab Universities for Education and Psychology, 9(2), 11-37.
30. Mikhail, Amtanios (1013): Al-redha an al-hiah lda ay'nh men tlbah al-gami'ah fe suria wa britania, Journal of the Association of Arab Universities for Education and Psychology, 11(1), 84-109.
31. Al-nazehon dakhel buldanihm, Publications of the International Committee of the Red Cross, 2010.